الحركة الفكرية والعلمية في عهد الخليفة المأمون (198-218هـ/813-838م)

د .شاكر محمود احمد الجبوري
جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه اجمعين .

وبعد :

لقد كانت الحضارة العربية الاسلامية في العصر العباسي الاول حضارة منفتحة على الشعوب وتأثرت واثرت كغيرها من الحضارات عند الامم الاخرى, والشعوب التي دخلت في حكمها في اثناء الفتوحات العربية الاسلامية الواسعة, كالفرس والبيزنطيين والهند واليونان , وكان لها الدور الكبير في بعث الحضارة الغربية الحديثة, اذ حملت الى الغرب التراث الروماني والفارسي واليوناني الملقح بالتراث العربي, ويكفي العرب فخراً انهم بحسن سياستهم وقوة ادراكهم وسعة ثقافتهم تمكنوا من حمل امم كثيرة على تعلم اللغة العربية, وفهم الشريعة الاسلامية الغراء, وكانت البدايات الحقيقية لنهضة العرب العلمية والفكرية والادبية وازدهارها بشكل واسع في العصر العباسي الاول , اذ يعد عصر المأمون من أزهى عصور التاريخ الاسلامي في العصر العباسي الذي كان يحكم فيه دولة كبيرة تمتد من حدود الصين وأواسط الهند شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن المحيط الهادي والسودان جنوبا الى بلاد الروم شمالا, وقد ضمت بلاداً واقواما مختلفة في الجنس واللغة والثقافة

والديانات السماوية وغير السماوية . وواجه المأمون مشاكل عديدة شارك بنفسه في حلها وتمكن بذكائه وكياسته من المحافظة على وحدة الامة الاسلامية وتجنبها حالة التمزق والتفتيت بالرغم من الصراع السياسي والاجتماعي والفكري والديني والادبي بين العرب والعجم وبروز الشعوبية وانتشار الخلاعة والمجون والزندقة وفقدان التوازن الاجتماعي, اما على صعيد الحركة العلمية والفكرية, فقد تم التفاعل الثقافي الواسع المدى وازدهرت حركة الترجمة ونقلت الى العربية علوم الامم الاخرى, والتي كانت روافد خيرة تصب كلها في بغداد مدينة السلام ومقصد المبدعين من كل حدب وصوب, ونمت في هذا العصر الحضارة وزهت فيه الحياة العلمية والفكرية والادبية التي شملت مختلف العلوم, ومما دفعنا للبحث في هذا الموضوع هو ارادة الوقوف على جهد الخليفة المأمون في الحركة العلمية والفكرية والادبية . وتضمن هذ البحث ثلاثة مباحث وخاتمة ضم المبحث الاول حركة الترجمة في عهد الخليفة المأمون, وحوى المبحث الثاني المجالس العلمية والمناظرات وتضمن المبحث الثالث الادب وفنونه في عهد الخليفة المأمون .

المبحث الاول

الترجمة في عهد الخليفة المأمون (198-218هـ/813- 838م)

يعد العصر العباسي الاول من المع العصور في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية وخاصة في عهد الخليفة المأمون الذي زهت فيه الحركة الفكرية والعلمية وشملت مختلف العلوم والآداب والفلسفة والطب والفلك وسائر العلوم والفنون الاخرى, وانعكس ذلك على حركة الترجمة وازدهار العلوم كما يقول ابن خلدون (ان الصنائع انما تكثر في الامصار وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة, الحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة لما كثر عمرانها واستوت فيها

الحضـارة كيـف زخـرت فيهـا بحـار العلـم وتفننـوا فـي اصـطلاحات الـتعلم واصـناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتى اربو على وفاة المتأخرين)[1]

ومن الجدير بالذكر ان الترجمة في العصر العباسي الاول قد اختلفت عن الترجمة في العصر الاموي الذي سبقه , وكذلك اختلفت من خليفة عباسي لأخر, ومن بين الاسباب المهمة التي جعلت الحركة الفكرية والعلمية تزدهر في ذلك العصر , هو اغداق الخلفاء والوزراء بالهبات والعطايا للعلماء وطلبة العلم وعلى المختصين في مختلف العلوم , وكان أول من بادر الى ذلك وجعله تقليدا للدولة العباسية هو الخليفة المهدي (ت 169هـ/785م) الذي زاد من مكافأة العلماء حتى اصبحوا يشدون الرحال اليه من كل حدب وصوب[2]. وكذلك ابنه الرشيد الذي سار على نهجه , اذا كافأ الاصمعي بمائة الف درهم [3]. وكذلك استخدم الورق الذي عم وانتشر منذ العصر العباسي الاول, وقام الفضل بن يحيى البرمكي بتوجيه الخليفة هارون الرشيد (ت194هـ/809م) قام اهل الصناعة مصنع في بغداد لصناعة الورق, ونشطت معه الكتابة وولى عهد الكتابة على الجلود والقراطيس وسعف النخيل , ومنذ ذلك الحين ظهرت المصنفات الكثيرة , كما واتسعت صنعة الوراقة التي اتخذ فيها العلماء وراقين لانفسهم ينقلون عنهم كتبهم ويذيعونها في الناس[4]. وتنافس الكثير من اهل العلم على تناول واقتناء الكتب , واتخاذ المكتبات, اذ بنى الخليفة الرشيد مكتبة ضخمة ضمت الاف المصنفات من انواع الكتب في مختلف الاختصاصات , سميت هذه المكتبة بدار الحكمة التي ذاع صيتها في العالم العربي والاسلامي[5]. لاهتمامها بالكتب المترجمة الحاملة بين طياتها كنوز الثقافات العربية والاجنبية , فضلا عن قيام الكثير من الافراد بأنشاء المكتبات , وكانوا يستعينون ببعض الوراقين للنسخ, ومن بين هذه المكتبات التي ظهرت في تلك الحقبة الزمنية

مكتبة اسحاق بن سليمان العباسي التي كانت تضم الكثير من الكتب والرقوق والمقاطير والدفاتر والمساطر والمحابر, ومكتبة يحيى بن خالد البرمكي التي كانت تحتوي على مختلف انواع الكتب , ومكتبة المؤرخ المشهور العالم الواقدي , أبي عبد الله محمد بن عمر (ت207هـ/822م) التي كانت تحتوي على ستمائة صندوق مملوءة بالكتب[6] . وكان له مملوكان يكتبان له ليلا ونهارا.[7] وفي عهد الخليفة المأمون وصلت الى ذروتها واخذت طابع الشمولية والتنوع وذلك لشغف الامة العربية الاسلامية وولعها بالعلم وحبها له والاستزادة منه والانفتاح على التراث العالمي للأمم والشعوب الاخرى[8] . فقد فاق الخليفة المأمون من سبقه من الخلفاء بالعطايا والهبات للعلماء وطلبة العلم فأعطى النفر ابن شميل امير مرو خمسين الف درهم[9] .

و شهد عهده نهضة حضارية عظيمة وتوسعا كبيرا في كل مجالات الحياة وكان لتشجيع الخليفة والامراء وبعض الاسر للمترجمين الاثر الواضح في ترجمة علوم الامم الاخرى ومعارفهم[10] . اذ تزعم الخليفة المأمون حركة الترجمة وعمل ما في وسعه لنقل الكتب وترجمها من اليونانية والفارسية والهندية وغيرها[11]. ففي الفلسفة ترجمت كتب افلاطون, وأرسطو , وفي الطب كتب سقراط وجالينوس ,وفي الرياضيات والنجوم كتب اقليدس وغيرها [12] . وترجم كتب علم النجوم والفلك , وبأمر منه ترجم الخوارزمي الذي كان قيما على خزانة كتبه وخاصة الكتب اليونانية وأمر باختصار (المجسطي) لبطليموس وسماه (السند والهند) اي (الدهر الداهر) وعد هذا الكتاب اساسا لعلم الفلك [13] .

واستمرت جهود الخليفة في هذا المضمار , اذ توسعت حركة الترجمة نتيجة لما يمتلكه الخليفة المأمون من سعة الافق في الترجمة والعلوم , فقد عني بعلوم الحكمة

وسعى للحصول على كتب هذه العلوم كما اشرنا اليه, وكلف لها مهرة من التراجمة لترجمتها, ثم وجه الناس لقراءتها وتعلمها, ونشطت حركة العلم في زمانه وقامت دولة الحكمة في عصره[14].

ومن ابرز المترجمين الذين خدموا الخليفة المأمون حنين بن اسحاق الذي ارتحل الى بلاد الروم في عصره, وتعلم هناك اليونانية وبعد عودته الى العراق تولى الترجمة, وكان الخليفة المأمون يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب فترجم خمسة وتسعين كتابا بالسريانية وتسعة عشر كتابا بالعربية , مما جعل عهده زاخر بالتراجم عن اللغات الفارسية والسريانية واليونانية والهندية [15] .

كما تميز حبيش بن الاعسم واسحق بن حنين بالنقل عن اللغة السريانية الى العربية باتقان فشاع هذا النوع من النقل , فأصبحت الترجمة في النصف الاول من القرن الثالث الهجري تأخذ عن اللغة السريانية الى العربية, وكذلك قام المترجمون بإصلاح التراجم القديمة, وعملوا على تفسيرها والتعليق عليها وتصحيح اخطائها [16]. وكان من بين هؤلاء الذين كان لهم جهود متميزة في النقل والترجمة والتأليف يعقوب بن اسحاق الكندي الذي نبغ في الطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق والهندسة وعلم النجوم [17] . وتميزت طائفة اخرى من جهابذة الرياضيين وكان منهم محمد بن موسى الخوارزمي الذي يعد اول من درس الجبر دراسة منظمة وجعله علما منفصلا عن الحساب [18]. ومن الذين اشتهروا بالترجمة من الفارسية الى العربية عمر بن فرخان الطبري صاحب بيت الحكمة وسهل بن هارون [19].

و كان للخليفة المأمون دور مهم في بيت الحكمة ببغداد الذي اسسه ابوه الرشيد ووضع فيه المترجمين والوراقين وغيرهم من العاملين في الدار الذين يقومون

بترجمة الكتب التي تسعى الخلافة للحصول عليها ووضعها في بيت الحكمة بأعتباره بناء كبيرا يضم اقساما عديدة من خزائن الكتب في كل خزانة مجموعة من الاسفار العلمية الخاصة, مثل خزانة الرشيد, وخزانة المامون وهي مقسمة الى عدة اقسام كأدرات واخرى, لحفظ الكتب والترجمة والنسخ والتأليف والتجليد والمطالعة [20].

وهذا ما اشار اليه ابن النديم عند كلامه على علان الشعوبي اذ قال: (وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة)[21].

فضلا عن قيام الخليفة بمراسلة الروم حول مؤلفاتهم الفلسفية , فاستجابو له وبعثوا ما عندهم من كتب الفلسفة وترجمت له على يد مترجمين في بلاطه, باعتباره آثر مذهب الاعتزال , فكان يخلو بالعلماء في مناظرات خاصة لنشر العلم وازالة الخلاف بين العلماء مستندا الى اصول المنطق ونظريات الفلسفة [22].

وقد ذكر ابن العبري وقال: (ان الذي وضع نواة بيت الحكمة هو الخليفة المنصور, اذ قام بجمع الكتب التي ترجمت له في الطب والنجوم والهندسة , وكذلك كتب الحديث والتاريخ وغيرها, ووضعت في خزانة بيت الحكمة)[23].

كما اشار ابن النديم الى أن الخليفة هارون الرشيد هو الاخر اولى اهتماما كبيرا لبيت الحكمة وامر بالترجمة, وكان يعمل في خزانته سهل بن فضل بن نوبخت , ويضيف أن سهل بن هارون الشاعر الفارسي الاصل كان يعمل في خدمة المأمون وخزانته [24].

ولم يقتصر دور بيت الحكمة على ماترجم فقط , بل ضم كتب العلماء في اللغة والادب والتاريخ والفقه وعلم الكلام , فضلا عما ترجم عن الفارسية واليونانية والكلدانية والنبطية [25]. وهذا ما اشار اليه حاجي

خليفة بقولـه: (كان لـه فـي العلم رغبـة , فأوفد الرسل الـى ملك الروم فـي استخراج علوم اليونان و استنساخها بالخط العربي وبعث المترجمين الى ذلك , فاوعى منهم واستوعب وعكف عليها النظار من أهل الاسلام وخدموا فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم وخالفوا كثيرا من اراء المعلم الاول واختصموا بالرد والقبول ودونوا في ذلك الـدواوين)[26]. ومـن جملـة مـن ارسـلهم الخليفـة الـى بـلاد الـروم لجلـب الكتـب , الحجاج بن مطر وابن بطريق , ويوحنا بن ما سوية وغيرهم [27]. وعمل على امداد بيت الحكمة بمختلف الكتب والمصنفات التي اصبحت من اكبر خزائن الكتب في العصر العباسي, اذ ظلت هذه الخزانة قائمة حتى استولى المغول على بغداد في منتصف القرن السابع الهجري (656هـ/1258م) [28] . ويعد بيت الحكمة مؤسسة علمية زاخرة بالكتب العلمية والادبية والفلسفية والفقهية, وتحولت هذه المؤسسة في عهد الخليفة المأمون الى اكاديمية تعنى بمختلف العلوم, كما اولى الخليفة المأمون اللغة العربية عناية خاصة واحتلت المنزلة الاولى بين لغات العالم , اذ عربت مدونات وتراث حضارة العرب الاسلامية واصبحت في متناول يد اهل العلم والمثقفين في آرجاء الارض المعمورة [29].

وقد اقبل الفرس على تعلم اللغة العربية واتقنوها بأعتبارها لغة القران الكريم , وكذلك أقبلوا دراسة الشريعة الاسلامية حتى اصبح في الدولة العربية الاسلامية جمهور كبير من العلماء والكتاب والشعراء منهم[30]. واهتم الخليفة المامون بالتعليم وتشجيع العلماء وطلبة العلم في مختلف امصار الدولة العربية الاسلامية, مما كان له الاثر الكبير في توسيع مدركات العقلية العربية, ويذكر شوقي ضيف ذلك بقوله: (وعلى هذا النحو اصبح العقل العربي في العصر العباسي الاول عقلا متفلسفاً)[31]. اي ان العقلية العربية أصبحت عقلية علمية لا من حيث فهم علوم الاوائل فقط بل

الاسـهامات والاضـافات الجديـدة لهـذه العقليـة العربيـة فـي مختلـف مجـالات العلـوم ولأول مـرة فـي تـاريخ الحضـارة الانسـانية [32] , ولمـا تـوفي الخليفـة (رحمـه الله) استمرت هذه الاكاديمية في العمل مؤدية رسالتها على اكمل وجه حتى اواسط القرن الرابع الهجري[33].

ومما تقدم يتضح لنا حجم التطور الحضاري والعلمي الذي وصل اليه العرب المسلمون في هذه الحقبة من حكم الخليفة عبد الله المأمون بن الخليفة هارون الرشيد (رحمهم الله).

المبحث الثاني

المجالس العلمية والمناظرات في عهد الخليفة المأمون :-

لقد كانت مجالس الخلفاء في العصر العباسي الاول تتميز بالابهة والجلال, وكان القوم يجلسون في صفين عن يمين ويسار الخليفة وحسب أنسابهم ومراتبهم, وهم يبحثون في مختلف الشؤون السياسية والعلمية والادبية, فضلا عما يجود به الشعراء, ويقص الرحالة ما لاقوه في رحلاتهم , اذا كان الخليفة المأمون يدير شؤون الدولة من خلال هذه المجالس [34].

وبعد ان ترجمت علوم القدماء ونشأ علم الكلام شاعت المناظرات العلمية بين العلماء والفقهاء وعقدت المجالس وتباحث أهل النحل, وهم يبحثون في الكون والظهور على علم الكلام بعد ظهور القول بخلق القران الكريم [35]. وقد ذكر الطبري نوعين من المجالس عند المأمون , يقول: (دخل طاهر بن الحسين على المأمون , فسلم عليه , فرد له السلام, فقال له المأمون اجلس فقال : يا امير المؤمنين ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده , فقال له المأمون : ذلك في مجلس العامة , فأما مجلس الخاصة نطلق)[36]. وهذا يعني ان هناك مجلسين

مجلس العامة ومجلس الخاصة . وفي ذلك يقول يحيى بن اكثم : ((امرني المأمون ان اجمع له وجوه الفقهاء واهل العلم من بغداد , فأخترت له من أعلامهم اربعين رجلاً وأحضرتهم وجلس لهم المأمون , فسأل عن مسائل وأفاض في فنون الحديث والعلم))[37]. ثم تابع قائلا :((لما انتهى ذلك المجلس طلب الي المأمون ان انوع مجالسه بحيث يكون لكل طائفة من العلماء مجلس))[38].

وكان المأمون اول خليفة يؤسس مجلسا منظما للدولة يمثل فيه كل طائفة بالطاعة له . يتمتع اولئك الممثلون بالحرية التامة في التعبير عن ارائهم و مناقشاتهم , اذا اخذ الخليفة المأمون يعمل كرئيس لادارة امبراطورية كبيرة شاسعة المساحة واثبت بمقدرته وكياسته وحنكته السياسية قدرته على ادارة الدولة [39]. وكان المأمون بعد عودته من مرو الى بغداد سنة (204م/819م) يرغب في حضور قائمة من الادباء والعلماء ورجال الحاشية والعسكريين على مائدته, كما كان يقرب اليه الشعراء , وقال الشعر بنفسه حتى نفقت سوقه , وكثر الشعراء والمغنون وعلماء الكلام في عهده [40]. يقول المسعودي : ((قرب اليه المأمون كثيرا من الجدليين والنظارين كأبي هذيل العلاف وابي اسحاق ابراهيم بن سيار النظام وغيرهما ممن وافقها وخالفها (يريد المعتزلة وغيرهم) والزم مجلس اهل العلم والمعرفة من الادباء واقدمهم من الامصار واجرى عليها الارزاق , فرغب الناس في صنعة النظر وتعلموا البحث والجدل , ووضع كل فريق منهم كتابا ينصر فيه مذهبه ويؤيد بها قوله)) [41].

وكان مجلس المأمون يحضره الكثير من العلماء في شتى اصناف العلوم في ظل الازدهار الفكري والحضاري الذي شهدته الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي الاول والذي اختلفت فيه هذه المجالس من حيث أغراضها وصورها وأماكن

انعقادها , فكانت هناك مجالس العلم والادب ومجالس الفقه والحديث والوعظ ومجالس الاستماع للفن والموسيقى [42].

وقد ادت هذه المجالس دورا مهما في نشر مختلف انواع العلوم في بغداد عاصمة الخلافة ومدن الدولة العربية الاسلامية , اذا كانت بداية هذه المجالس تعقد في المساجد ثم امتدت بعد ذلك الى قصور الخلفاء والامراء والوزراء ودور العلماء [43].

وقد ذكر ابن طيفور وصفا لهذه المجالس قائلا : (ان المأمون لما دخل بغداد وقر بها قراره , امر ان يدخل عليه من الفقهاء والمتكلمين من اهل العلم جماعة يختارهم لمجالسته ومحادثته وأختير له من الفقهاء لمجالسته مائة رجل فما زال يختارهم طبقة بعد طبقة حتى حصل منهم عشرة , وكان احمد بن ابي داود احدهم, وبشر المريسي) [44].

وكان غلبة العلم والادب عند المأمون على الحرب , فكان جل من يجلس معهم من العلماء والحكماء , ويردد اقوالهم في مجلسه مثل ماذكره الجاحظ عن المأمون قوله لسهل بن هارون قال بعض العلماء : (اقتصد اصناف العلم , ما هو اشهى الى نفسك واخف الى قلبك , فان نفاذك فيه على حسن شهوتك وسهولتك عليه)) [45]. فقد امر الخليفة المأمون ان يسمى قوم من اهل الادب يجالسونه , فذكر له جماعة منهم , الحسين بن الضحاك , وكان ذا شغف كبيرا في عقد مجالس الادب والمناظرة,

وفي الشعر كانت مجالسه حافلة بكبار الشعراء , وكان يمدهم بالعطايا والمنح ويقربهم اليه ومن بينهم ابو العتاهية , والعتابي [46]. وكان ينظم الشعر بنفسه ومن شعره:-

لساني كتوم لاسراركم ---------- ودمعي نموم لسري مذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى ---------- ولولا الهوى لم تكن لي دموع [47].

وكان للمأمون مجلس خاص بالفقه , اذ روي عن يحيى ابن اكثم انه قال : (كان المأمون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثاء , فاذا حضر الفقهاء ومن يناظره من سائر اهل المقالات ادخلوا حجرة مفروشة وقال لهم انزعوا اخفافكم , ثم احضرت الموائد , وقيل لهم اصيبوا من الطعام والشراب وجددوا الوضوء ومن خفه ضيق فلينزعه, ومن ثقلت عليه قلنسوته فليضعها, فاذا فرغوا اتوا بالمجامر فبخروا وطيبوا , ثم خرجوا فأستدانهم حتى يدنوا منه, ويناظرهم احسن مناظرة وانصفها وابعدها من مناظرة المتجبرين , فلا يزالون كذلك الى ان تزول الشمس , ثم تنصب الموائد ثانية فيطعمون وينصرفون)[48]. ويختم المسعودي حديثه عن المأمون بقوله : (وللمأمون اخبار حسان ومعان وسير ومجلسات واشعار وأخلاق جميلة)[49] ومن مجالس الخليفة في علم الحديث ما روي عن يحيى بن اكثم انه قال :(قال لي المأمون يوماً يا ابا يحيى اريد ان احدث, فقلت من اولى بهذا يا امير المؤمنين , فقال : صفوا لي منبراً فصعد وحدث بنحو ثلاثين حديثا) [50]. وقد اورد محمد الخضري مجلساً بكي فيه الخليفة المأمون , قال زيد بن علي بن الحسين: جلس المأمون يوما للغذاء وعلى رأسه سعيد بن الخطيب وهو يذكر مناقبه ويصف سيرته ومجلسه, اذ انهملت عين المأمون, فلما سئل عن سبب بكائه , قال : ماذلك من حدث ولا مكروه هممت به لاحد, لكنه جنس من اجناس الشكر لله لعظمته , وذكر نعمته التى اتمها علي كما اتمها على ابوي من قبلي[51].

اما في الطب فكان مجلس الخليفة حافلا بأشهر الاطباء ومنهم ابو زكريا ويختيشوع بن جبريل وسلمويه ويوحنا بن ماسويه الذي جعله الخليفة المأمون سنة (215هـ/ 830م) رئيسا لبيت الحمكة [52].

وفي علم الفلك كان المأمون يستعمل النظر في احكام النجوم وقضاياها وينقاد الى موجباتها , وأجتهد في قراءة الكتب القديمة وامعن في دراستها وجالس الفلكيين من امثال سند بن علي الذي كلفه المأمون بأصلاح مرصد الشماسية ببغداد وأصبح رئيسا للمرصد [53]. اما مجالس الموسيقى والغناء فيقول الجاحظ : (امتنع المأمون عن سماع الغناء والطرب بعد قدومه بغداد سبع سنين, ثم اخذ يسمعه من وراء حجاب , كما كان يفعل ابوه الرشيد في اول عهده بالخلافة , وظهر للندماء والمفتين)[54] ولم ينل اسحق الموصلي تقدير المأمون اول الامر حتى اسأل عنه ما وقع به بعض خاصة الخليفة ورماه بالكبر والتيه , فلم يحفل به المأمون . ثم تمكن اسحق الموصلي من ارسال بيتين غناهما (زر زر) احد تلاميذه في حضرة المأمون وهما:-

ياسرحة الماء قد سدت موارده ------ اما اليك طريق غير مسدود

لحاتم حام حتى لاحراك به ------- محلاً عن سبيل الماء مطرود

فلما غنى (زر زر) اطربه وأبهجه وحرك له جوارحه , وقال : ويلك من هذا قال : عبدك المجفو المطرح يا سيدي اسحق الموصلي. فجاء رسوله واسحق مستعد, قد علم انه قد سمع الخليفة غناءه وكان مؤديا جيدا وايقن انه سيبعث اليه , فجاءه الرسول وابلغه بالدخول على الخليفة, ولما دنا منه , مد يده اليه ثم قال : (ادني مني فأكب عليه وأحتضنه المأمون وأقبل عليه وكان مسرورا به)[55].

فضلا عن اهتمامه باللغة العربية وأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم وقرب علماءهم [56]. كما كانوا يدفعون ابناءهم الى كبار العلماء كي يتلقوا منهم قواعد اللغة وحفظ الاشعار واحسن الاخبار , وعهد الخليفة بولديه الى الفراء لتعلم النحو [57]. كما جاء في وصف سيد امير علي لمجالس المأمون بقوله : (ان بلاط

المـأمون كـان يمـوج بجمهـرة عظيمـة, مـن رجـال العلـم والادب والشـعراء والاطبـاء والفلاسفة الذين استدعاهم من جهات مختلفة وشملهم بعنايته)[58].

اما فيما يخص نشاط الخليفة المأمون مع المتكلمين والمعتزلة قبل ان يتبلور علم الكلام اصطلاحا , كان شديد الميل الى القياس العقلي , ورغبة جامحة الى المطالعة والتفقه بعد ان طالع اكثر كتب القدماء مما جعله يزداد توقا الى القياس والرجوع الى احكام العقل[59]. وجالس المتكلمين وأخذ يناصرهم وصرح بأقوال لم يكونوا يستطيعون التصريح بها خوفا من غضب الفقهاء وفي جملتها القول بخلق القران [60].

ولما تظاهر المأمون بالاعتزال , وقال بخلق القران ثار الفقهاء وقامت قيامتهم وعظم الامر كذلك على غير المعتزلة وهم اكثر عدداً, لكن المأمون لم يكن بوسعه الرجوع عن قولته , فعمل على تأييده بالبرهان , وأخذ يعقد المجلس للمناظرة في هذا الموضوع [61]. وهكذا تمسك المأمون بمذهب الاعتزال وقرب اليه شيوخه وعقد جملة من المناظرات مع اهل الاديان والمعتقدات المخالفة للأسلام ودعا فيها كلا من ابراهيم بن سيار النظام (ت231هـ/846م) ومحمد بن الهذيل (ت235هـ/850م) للرد على هؤلاء , وأستعان ايضا بثمامة بن الاشرس (ت213هـ/828م) للرد على الزندقة وتفنيد آرائهم [62]. وكان الخليفة المأمون يبذل لهؤلاء العلماء الاموال الطائلة والعطايا الهائلة تقديراً لجهودهم في نشر العلم ومحاربة اصحاب الافكار الضالة, وقد روى المؤرخون امثلة عديدة على حسن تعامل الخليفة مع هؤلاء العلماء والحكماء , فكان كثير الملاطفة مع الاصمعي وهو يجله ويقدره , واذا خلا به استفاد منه علماً وأدبا , وكان ابوه الرشيد يقول عند ذلك (هكذا وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا)[63].

ومما تقدم يتبين لنا ان مجالس الخليفة المأمون سادتها الحرية في الكلام واحترام الآراء , وكانت شاملة لكل العلوم , وكان الخليفة يلفت نظر اهل العلم والمعرفة من العلماء والفقهاء والمفكرين والادباء وغيرهم الى واقع المجتمع وكيفية معالجة المسائل المهمة في حياته.

المبحث الثالث

الادب وفنونه :-

لقد تباينت الاراء في تعريف الادب باعتباره بحرا واسعا وزاخرا لايمكن حده , اذ قال الاقدمون ان لفظة الادب تعني تعويد حياة الانسان على ما يستحسن من الافعال والعادات والتقاليد , وانواع السلوك والتحلي بالاخلاق الحميدة التي يرضاها المجتمع ولاتتقاطع مع مفاهيمه وقيمه الانسانية , واتسع مدلول كلمة الادب حتى اصبحت تعني تثقيف الانسان وتعليمه القراءة والكتابة والاخبار وسير الرجال الابطال العظام وتهذيبه وتنمية شخصيته حتى يستطيع ان يتفاعل مع المجتمع[64] . وقال الجاحظ: (على الاديب ان يكون اخذ من كل علم بطرف)[65] بمعنى الثقافة العامة التي يجب ان يتحلى بها الانسان من خلال دراسته وفهمه لكل انواع العلوم مع الاشارة الى ان الانسان العربي كان يعتمد في غالب عيشه على الرمح, وقد تطور الادب مع التطور الفكري والاجتماعي الذي شهدته الدولة العربية الاسلامية وخاصة في العصر العباسي الاول والثاني الذي انتهج فيه الادباء مناهج جديدة تعددت موضوعاتها واساليبها واغراضها [66].

ونظرا لارتباط اللغة بالادب فان العلماء الذين رحلوا الى البادية لجمع لغة العرب , فجمعوا ايضا ادابهم واخبارهم ورتبوها في مؤلفاتهم , واحتلت بغداد عاصمة الخلافة العباسية مراتب متقدمة في اللغة والادب وتقهقرت امامها مدرسة البصرة

والكوفة , مما كان له الاثر الواضح في جذب الباحثين العلماء ورجال الادب من كل امصار الدولة العربية الاسلامية , وليس البصرة والكوفة فحسب, فلا يكاد يلمح عالم أو اديب او شاعر الا وانضم الى ذلك الجيش الهائل من النابغين في كل علم وفن فأزدهرت بهم الحياة الادبية والثقافية[67]. والحق يقال ان تاريخ الامم والشعوب الادبية يخلد ويستمر بالعطاء بمقدار ما يحمل من معان وقيم فنية دقيقة , ذات نزعة اجتماعية ترتقي بالإنسان وتقود الامم نحو مستقبل واعد ومشرق من خلال تمسك الفرد بثوابته الادبية متجاوزا ذاته نحو شعور امثل ,كما جاء في قول الشاعر احمد شوقي[68].

انما الامم الاخلاق ما بقيت ---- فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ومن هنا نجد ان الحياة الادبية بدأت تتجه نحو التحضر في هذا العصر وخاصة مدينة بغداد حاضرة الدولة العباسية وتكون بها المجتمع الجديد المتعدد المنابع , حتى ظهرت حركة ادبية واسعة شهدتها مدن الدولة العربية الاسلامية في عقد المجالس العلمية والمحاورات والمناظرات الشديدة في بعض اوجهها لا يستطيع الادب وحده التعبير عن معانيها الجديدة وان يبسط الرأي بها , فكان لابد من الانصراف الى فنون الادب من الشعر والنثر[69].

اولا : الشعر :-

يعد الشعر فنا من فنون الكلام , وهو لفظة مأخوذة من فعل شعر , يعني احس برقة ودقة, ومنه الشعر لدقته ورقته[70]. وعرفه اخرون فقالوا : الشعر ابراز العواطف النبيلة بطريق الخيال وهذا تعريف يصح ان يكون للفن الادبي بضربيه الشعر والنثر [71]. والشعر معدن العرب وحكمتها وديوان اخبارها وايامها وبه

حفظت الانساب وعرفت المأثر ومنه تعلمت اللغة [72]. وقد نظم العرب الشعر ببحوره المختلفة والتي سميت فيما بعد بالرجز والهجز والقريض والمقبوض والمبسوط[73].

وهناك اغراض عديدة للشعر قال عنها قدامة بن جعفر : (ومن اغراض الشعر وما هم عليه اكثر وما هو عليه اشد وما هو المدح والهجاء والنسب والمراثي والوصف والتشبيه)[74]. واذا ما نظرنا الى الشعر في صدر الاسلام نجده من الطبيعي كان يعالج موضوعة الجهاد , والثواب والعقاب , والجنة والنار , وحفظ الانساب, كما ان الاسلام جاء ليوحد العرب ويقضي على تقاليدهم الشاذة كالعصبية وغيرها فبرز عدد من الشعراء الذين كانت معظم قصائدهم في مدح (الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) ومنهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك , وكعب بن زهير , وعبد الله بن رواحة , وتطور الشعر ونمى في ظل الدولة الاموية, اذ اخذ الخلفاء الامويون يبحثون[75]. عن دعامة تسوغ قيامهم في الحكم وبقاءهم فيه وتوارثهم الخلافة[76]. ومن اشهر شعرائهم , الاخطل , وجرير , والفرزدق , وذو الرمة, وبن قيس , وليلى الأخيلية[77] .

وقد تطور الشعر في العصر العباسي الاول , اذ نهج الشعراء اصولا جديدة, وتعددت اغراضه واساليبه , بعد ان تحرر من اصوله التقليدية , وقد بدا ذلك بوضوح في شعر ابن الرومي صاحب المعاني النادرة الغزيرة , وابي العتاهية صاحب قصيدة الغزل والحكمة والموعظة , وابو تمام الطائي الذي اشتهر بنزعته الفلسفية في الشعر , والبحتري صاحب الاوصاف الجميلة[78].

وكان الخلفاء والقادة يصطحبون الشعراء والعلماء اينما رحلوا , فهذا عبد الله بن طاهر بن الحسين قلده الخليفة المأمون ولاية خراسان سنة (217هـ/837م) يطلب من الخليفة استصحاب ثلاثة من العلماء معه فيجيبه الخليفة الى ذلك [79],

فضلا عما سجله شعر هذا العصر من حياة سادها الترف واللهو والزهد والحاجة في المجتمع , اما الجوانب العقلية , فقد كان للروافد المختلفة التي استمدتها الحياة الادبية في بغداد ومدن الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي الاول والثاني لها الاثر الواضح على الشعر , يقول شوقي ضيف : (ومن دوافع دخول الجديد في الشعر وطوابعه العقلية وهو ما ترجمته الثقافات الاجنبية ونتيجة المحاورات والمناظرات بين اصحاب الملل والنحل والاهواء , ومما دفع الشعراء الى التفكير العقلي)[80] , فالشاعر نجده في حالة يجرى مجرى الاوائل , وفي حالة اخرى يجد في التفكير بأختيار المعاني والاساليب الجديدة ويلونها بألوان عقلية عميقة ويصوغها بصياغة جديدة متأثرين بالمتكلمين والفلاسفة والفقهاء من خلال مجالسهم التي كانوا يحضرونها حتى انطبعت في عقولهم هذه الصورة الجديدة[81].

وقد ذكر عبدالله بن محمد التميمي وقال : (اراد الرشيد سفرا فأمر الناس ان يتأهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع, ولم يخرج فأجتمعوا الى المأمون فسألوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المأمون يقول الشعر فكتب اليه المأمون :

ياخير من دبت المطي به ---------- ومن تقدي بسرحه فرس

هل غاية في المسير نعرفها ----- ام امرنا في المسير ملتمبس

ما علم هذا الا الى ملك ---------- من نوره في الظلام نقتبس

ان سرت سار الرشاد متبعا ------- وان تقف فالرشاد محتبس[82]

فقرأها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر , انما الشعر ارفع حالات الدنا واقل حالات السرى[83]. وللخليفة المأمون شعر في الشطرنج :-

ارض مربعة حمراء من ادم ------- ما بين الفين معروفين بالكرم

تذاكرا الحرب فاحتالا حيلا ---- من غير ان يأثما فيها بسفك دم

هذا يغير على هذا وذاك على ------- هذا يغير وعين الحزم لم تنم

فانظر الى فطن جالت بمعرفة ------- في عسكرين بلا طبل ولا علم[84]

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال :سمعت بعض النخاسين يقول عرضت على المأمون جارية شاعرة فصيحة متأدبة فساومته , في ثمنها بألفي دينار فقال المأمون ان هو اجازت بيتا اقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدك فأنشد المأمون :

ما ذا تقولين فيمن شفه ارق ---- من جهد حبك حتى صار حيرانا

فأجازته :-

اذا وجدنا محبا قد أخر به ---- داء الصبابة اوليناه احسانا[85]

ثانياً : النثر :-

وهو الكلام الموزون ويشتمل على فنون ومذاهب في الكلام, فمنه السجع الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين فيه قافية واحدة يسمى سجعاً ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاء بل يرسل ارسالا من غير تقيد بقافية ولا غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور [86]. وبدأت صناعة النثر منذ زمن مبكر في تاريخ الادب العربي , منذ العصر الجاهلي بصورة

فنيه تجري على الفطرة لا تأنق فيها ولا زخرفة , وذلك تبعا لحياة العرب البسيطة في شتى مناحيها [87].

ولما بزغ نور الاسلام فتح صفحة جديدة ومشرقة في تاريخ العرب , اذ اخرجهم من القبلة الضيقة الى الانسانية العالمية والحياة المتحضرة , فقد تغيرت موضوعات النثر, وتشعبت معانيه ,

فضلا عن اتساع دائرة الخطابة الدينية والاجتماعية والسياسية اتساعا واسعا , وبدأ يظهر بجانبها نوع جديد من النثر لم يكن يالفه العرب من قبل , وهو النثر الفني[88]. الذي جاء بعد احتدام سلطان النثر شيئا فشيئا, واتسعت موضوعاته نتيجة ازدهار الحياة العقلية في بغداد, ويعد هذا الصراع الفكري والفلسفي الذي رافق العلوم الدينية هو ما اظهر النثر الفني , وهو ليس لغة التخاطب والاحاديث العادية والذي لا يعبر عن عاطفة او شعور , بل هوة صورة عامة لكل ذلك يظهر فيها نتيجة التفكير [89] .

ومن الادباء الذين كتبوا للخلفاء :(سهل بن هاروف [90]. واحمد بن يوسف [91] . والعتابي, وابن مسعدة في عهد المأمون والمعتصم وغيرهم[92]. ويعد الجاحظ حامل لواء النهضة اذ كان له اثر مهم في مدرسة بغداد النثرية , اذ اقتدى به عدد من الكتاب , أمثال الزيات [93]. وسعيد بن حميد [94] واخرين وكان للتفاعل الفكري الذي شهدته دار السلام في تلك المدة اثر كبير على اسلوب النثر واخيلة الكتاب, فتعددت الاغراض وتنوعت الاساليب ومال الكتاب الى السهولة في العبارة والتأنق في اللفظ والجودة والوصف واطالوا في المقدمات ونوعوا البدء والختام والالقاء ومالوا الى الغلو والمبالغة والاطناب التي سهلت للقارئ وجعلته لا يشعر منه بالملل مهما طالت الجملة وتعدت موضوعاته مع الاختيار والاهتمام بالالفاظ وترابط الاسلوب

واعتمـاد العقـل والمنطـق[95] فظـل النثـر الفنـي فـي عهـد الخليفـة المـأمون يتميـز بحضـور دائـم ويعـود الفضـل بـذلك الـى شـيوخ الترجمـة ونشـاة التـأليف التـي اخـذت مـديات واسـعة فـي الدولـة العربيـة الاسـلامية, وانتشـار المعـارف العلميـة والفكريـة والثقافية التي نتج عنها نشاط مهم ,الوراقة والوراقين وأستنساخ كتب الترجمة بأعداد كثيرة وجعلها في متناول يد الادباء والكتاب [96].

فضـلا عـن قيـام المـأمون بالاتصـال بـالامم الاخـرى, واخـذ مـنهم الرسـائل الحضـارية , وجمعهـا فـي بحيرة واحدة , ممـا جعل بغداد حاضـرة الدنيا تلتقـي فيهـا تيارات الامم الفكرية , وبلك اصبحت الدولة العباسية مدى لاتغيب عنه الشمس[97]. وقد ساهمت مدارس النثر مثل مدرسة ابي المقفع ومدرسة الجاحظ ومدرسة ابن العميد وغيرها من المدارس بشكل فعال في ترسيخ القيم الادبية والحضارية والفلسفية التـي فلسـفت اللغـة وارضـخت التعبيـر للأيمـاءات الرمزيـة والفلسـفية , كمـا مزجـت بعض هذه المدارس بين العامية والفصحى, وأتخذت القصة طريقاً لها, والبطولة موضوعا لقصصها والتخريف وسيلة لتحقيق اهدافها , وأعطت نمطاً جديدا فأخرجت النثر من دائرة التعبير المباشر[98].

ويتبـين مـن ذلـك ان لكـل عصـر مـن العصـور اسـلوبه الخـاص فـي الادب وفنونـه ومنهـا النثـر محكوم بقدر من الطبيعة , فضـلا عن النظم السياسية الحاكمة والاعـراف والتقاليـد الاجتماعيـة التـي هـي الاخـرى كـان لهـا الاثـر فـي طبيعـة هـذه الفنون والقائمين عليها من لاادباء والكتاب, وأذا ما اخذنا عملية انتعاش الكتابة في العصر العباسي الاول والثاني , نجد ان هناك عوامل ساعدت على تطور اساليب التعبير بما يتناسب مع حاجات الحياة الجديدة, منها دراسة القران الكريم التي فتحت

افاقا جديدة, للكتابة والادباء ورسم لهم معالم واضحة ونورت لهم حياتهم واقتبسوا من الفاظه ومعانيه ما جعل منهم سلاطين زمانهم وأعيانهم ,

كما استفاد العباسيون مما تركه الامويون من رصيد فخممن خطب القادة , ورسائل الادباء والكتاب من رجالتهم المبرزين في الخطابة والبلاغة امثال زياد بن ابيه , والحجاج بن يوسف , ومسلم بن قتيبة , وخالد بن صفوان , وقطري بن فجاءة , وسحبان بن وائل [99].

كذلك استفاد الكتاب والادباء في كتاباتهم من الحديث النبوي الشريف الذي هرع اليه العرب وأسترشدوا به واقتبسوا من اسلوبه الرائع وبيانه الساحر ومعانيه الدقيقة , وكان لاختلاط حضارة العرب مع حضارات الامم الاخرى , كاليونان والفرس والروم , والهند , اثر كبير جعلها تكون ثقافة جديدة , انطلقت من الجمود والقيود وتجلت في حلة جديدة من الكتابة البليغة في رسائل الخلفاء والوزراء وكبار الكتاب الذين اخذوا من تلك الروافد الخيرة[100].

وتوسع الخلفاء العباسيون في استخدام الكتاب في الوقت الذي كان فيه نفوذ الوزراء بتعاظم , ووحدوا ضالتهم لتنظيم الدولة وضبط مركزيتها في النماذج الادارية والتنظيمية التي نقلها لهم هؤلاء الكتاب عن الفرس وعن اداب البلاط الساساني فاصطنعهم الخلفاء اصطناع محتاج لخبرتهم , مقدرين لاصحابها , مميزين لهم في المكانة والرزق والنفوذ[101].

لذلك كانت الكتابة بمثابة جواز عبور الى الوزارة وبعض الوظائف المرموقة في مرافق الدولة , وكان على الراغبين في الوصول الى هذه المناصب العليا اتقان صناعة الكتابة حتى يحققوا اهدافهم التي كانوا يطمحون اليها [102].

وتنوع الكتاب تبعا لتنوع الدواوين في العصر العباسي الاول, فكان منهم كتاب الرسائل , وكتاب الخراج , وكتاب الجند, وكتاب الشرطة, وكتاب القاضي, وكان صاحب ديوان الرسائل السياسية الكاتب الاهم والاعلى شأنا , اذا كان عليه اذاعة المراسيم والبراءات وتحديد الرسائل السياسية وختمها بخاتم الخلافة بعد اعتمادها من الخليفة , كما كان يتولى مكاتبه الملوك والامراء عن الخليفة بأسلوب بليغ, لذا روعي في الكاتب رصانة الاسلوب وسعة العلم, فضلا عن عراقة الاصل [103].

وقد ذكر ابن خلدون الصفات التي يجب توفرها في الكاتب عامة في كتاب الرسل خاصة فقال :(اعلم ان صاحب هذه الخطة لابد ان يعتبر من ارفع طبقات الناس , وأهل المرؤءة والحشمة منهم , وزيادة العلم لما يعرض عليه في مجلس الملوك ومقاصد من امثال ذلك , مع ما تدعوا اليه عشرة الملوك من القيام على الاداب والتخلق بالفضائل مع مايضطر اليه في الترسيل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة واسرارها) [104].

واشتهر في عصر الخليفة المامون طائفة من الكتاب منهم الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل واحمد بن يوسف , واحمد بن ابي خالد , وعلي بن الهيثم , وعلى هذا النحو حرص الخلفاء على ان تدون الرسائل باسلوب شائق بليغ , كما حرصو على اختيار كتابهم من رجال الادب من اعرق الاسر ,ممن عرفوا بسعة العلم ورصانة الاسلوب[105].

الخاتمة

بعد ان اكملت هذا البحث الذي توخيت فيه الدقة والرصانة العلمية للوصول الى الحقيقة التاريخية , أود في هذه الخاتمة تسليط الضوء على اهم الحقائق الفكرية والعلمية والفكرية والادبية التي توصل اليها البحث .

– كشف البحث عن ان الحركة العلمية والفكرية والادبية في الدولة العربية الاسلامية في عهد الخليفة المأمون (198–218م/ 813–838م) تطورت وأزدهرت ازدهارا كبيرا وخاصة بغداد عاصمة الخلافة العباسية التي كانت تمثل مركز الاشعاع الفكري والحضاري للدولة العربية الاسلامية .

– وبين البحث اهمية اهتمام الخليفة المأمون والامراء والوزراء بالعلم وأحتظانهم للعلماء والفقهاء والادباء وتشجيعهم مادياً ومعنوياً مما انعكس ذلك على تقدم الحركة العلمية وأنتشار العلوم .

– كشف البحث دور الخليفة المأمون في حركة الترجمة والذي يعد من الادوار المهمة في هذا العصر , لما لاقته من اهتمام وتشجيع من لدن الخليفة , واحتلت الترجمة من الاغريقية الى السريانية ومن السريانية الى العربية المرتبة الاولى من النشاط العلمي .

– بين البحث اهتمام الخليفة المأمون بدار الحكمة تلك الدار التي ذاع صيتها في العالم العربي لعنايتها الفائقة بالكتب المترجمة الحاملة بين طياتها كنوز الثقافات العربية والاجنبية , فكانت بلا ريب جامعة كبرى لطلاب العلم والمعرفة .

– كشف البحث عن أن بداية علم الكلام كانت اواخر القرن الاول الهجري , وان هذا العلم لم يكن منفصلا عن فقه الدين في اطواره الاولى , ثم تحرر عن الفقه بفضل مذهب المعتزلة والذي تمسك به الخليفة المأمون , وكان من اهم المسائل

الفلسفية التـي دار حولها علـم الكـلام كانـت مسألة القول بخلق القران , ثـم اتسـع ليشمل الالوهية والقضاء والقدر .

– وقف البحث عند الحركة الفكرية والعلمية في هذا العصر , وكيف ادت المجالس العلميـة والمنـاظرات دوراً بـارزا وكبيراً فـي نشـر مختلـف انـواع العلـوم وانتعاشـها فـي بغداد وغيرها من مدن الدولـة العربيـة الاسـلامية التـي كانت بدايتها قد انطلقت من المساجد ثم امتدت الى قصور الخلفاء والامراء والوزراء ودور العلماء .

– وفـي مجال الادب وفنونـه , فقد انـتهج لـه الادبـاء والشـعراء منـاهج جديدة تعددت موضـوعاتها واسـاليبها وأغراضـها وتوسـع الخلفـاء العباسـيون فـي هـذا العصـر فـي استخدام الكتاب لتنظيم شؤون الدولـة , وقد اشتهر فـي عهد الخليفة المأمون طائفة من الكتاب من رجال الادب ممن عرفوا بغزارة علمهم ورصانة اسلوبهم .

الهوامش

القران الكريم

1– ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م) , المقدمـة؛ سـهيل زكار , دار الفكر (بيروت 1408هـ/1988م), ص434؛ سيد, امير علـي, مختصـر تـاريخ العـرب والتمـدن الاسـلامي , دار الاقامـة العربيـة (القـاهرة :2001م) , ص835.

2– القفطـي, جمـال الـدين ابـو الحسـن علـي بـن يوسـف (ت646هـ/1248م) , انبـاة الـرواة علـى انبـاء النحـاة, ط1 , تحقيـق محمـد ابـو الفضـل ابـراهيم , مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة : 1955م) , ج2, ص34.

3- الطبري , ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م), تاريخ الطبري , تحقيق احسان حقي , دار الكتب العلمية ,(بيروت : 1407م) , ج2, ص541.

4- ابن النديم . ابو الفرج محمد بن يعقوب اسحاق المعروف بالوراق (ت835هـ/995م) , الفهرست , تحقيق رضا تجدد, (طهران: 1319هـ/1971م) , ص81.

5- الجاحظ , ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/869م) , الحيوان , تحقيق عبد السلام هارون , طبعة الحلبي , (القاهرة :د.ت) .ط1, ص60-61.

6- ياقوت الحموي, ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) , معجم الادباء ,ج18, ص281.

7- ابن النديم , الفهرست , ص144.

8- المشهداني , اركان طه عبد , الحركة العلمية والثقافية في عاصمة الدولة العربية الاسلامية في القرن الثالث الهجري , رسالة ماجستير غير منشوره , الجامعة المستنصرية , معهد القائد المؤسس (بغداد :2001م) ,ص132.

9- ابن النديم, الفهرست , ص118.

10- حسن , سهيلة مزبان , الحركة الفكرية في العراق , ص249.

11- المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م), مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة , (القاهرة :1973م), ص19-20.

12- الغساني, الملك الاشرف (803هـ/1400 م) العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك (مخطوط) ورقة 184ب في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 35.

13- الاصفهاني , حمزة بن الحسن الاصفهاني (306هـ/918م), تاريخ سني ملوك الارض والانبياء, (برلين :1340هـ) , ص121؛ الزركاني , خير الدين , الاعلام ,ط10, نشر دار الملايين, (بيروت :1962م), ج7, ص116؛ بديوي , خالد محمد احمد , الحياة العلمية والادبية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون , رسالة ماجستير غير منشورة كلية عين الشمس , جامعة القاهرة :2001م, ص176؛ حميد موراني , عبد الحليم منتصر, قراءات في تاريخ العلوم عند العرب , (الموصل: 1974م), ص57.

14- ابن صاعد الاندلسي, القاضي ابو القاسم صاعد الاندلسي (ت462هـ/1070م), طبقات الامم, نشر الاب لويس شيخو اليسوعي , المطبعة الكاثوليكية للاداباء اليسوعيين, (بيروت :1912م) , ص182-129.

15- المسعودي , مروج الذهب , ج4, ص19-20.؛ ابن ابي اصيبعة , موفق الدين ابو العباس بن القاسم (ت668هـ/1269م), عيون الانباء في طبقات الادباء , تحقيق د.نزار رضا, دار الكتب مكتبة الحياة (بيروت :1965م), ص276.

16- ابن النديم, الفهرست ,ص356.

17- المصدر نفسه , ص315-316.

18- ابن خلكان, شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم (ت681هـ/1282م) وفيات الاعيان , تحقيق احسان عباس , (بيروت :1966م) ,ج1, ص180؛ الجراري, عبد الله بن عباس , تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذيتهم لا وربا , ط1, نشر دار الفكر العربي ,(القاهرة :1961م), ص233.

19- ابن النديم , الفهرست, ص315-316.؛ حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في العصر العباسي الاول , ط8, نشر مكتبة النهضة المصرية (القاهرة :1976م) , ج2, ص347.

20- ابن النديم, الفهرست , ص118.؛ ناجي معروف , اصالة الحضارة العربية , نشر دار الثقافة ,(بيروت :د.ت) , ص91؛ بديوي , الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية , ص182.

21- المصدر نفسه , ص118.

22- ابن العبري , ابو الفرج بن هارون الملطي (ت 685هـ/1286م), تاريخ مختصر الدول , ط1, نشر دار الافاق العربية , القاهرة : 1421هـ/2001م), ص136.

23- ابن النديم , الفهرست , ص134.؛ سعيد الديوجي , بيت الحكمة , ط1, (الموصل : 1954م), ص33.

24- حاجي خليفة , مصطفى عبد الله (ت1607هـ/1656م), كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون, صححه محمد شريف الدين , الطبقة البهية (استنبول :1971م) , ج1, ص680.

25- الجراري , عبد الله بن عباس , تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذ يهتم لا وربا . ط1, نشر دار الفكر العربي (القاهرة : 1961م), ص233.

26- حاجي خليفة , كشف الظنون . ج1, ص680.

27- ابن النديم , الفهرست , ص332.؛ المشهداني , الحركة العلمية والثقافية في عاصمة الدولة العربية الاسلامية في القرن الثالث الهجري , ص133.

28- حسن, الحاج حسين , حضارة العرب في العصر العباسي , ط1, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (بيروت 1414هـ/1994م), ص39.

29- شوقي ضيف , العصر العباسي الاول , ط2, دار المعارف (القاهرة :1969م), ص91؛ بدوي , الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية , ص182.

30- بدوي , الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية , ص182.

31- شوقي ضيف, تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول,ط2, ص117.

32- المرجع نفسه, ص117.

33- حسن, الحاج حسين , حضارة العرب في العصر العباسي الاول , ص29-40.

34- بدوي, الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في عهد الخليفة المأمون , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية عين الشمس جامعة (القاهرة : 2001م) , ص248.

35- الاصفهاني , ابو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/966م), الاغاني, تحقيق عبد الستار احمد فرج . دار الثقافة , (بيروت :1955م), ج3, ص146.

36- الطبري , ابي جعفر بن جرير (ت310هـ/922م), تاريخ الرسل والملوك , ج8, ص578.

37- الاصفهاني , الاغاني , ج3, ص146.

38- المصدر نفسه, ج3, ص146.

39- سيد امير علي , مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي , 349.

40- حسين الهندي, الادارة العامة , ترجمت وتحقيق د. ابراهيم احمد العدوي , مجموعة الالف كتاب ,(القاهرة : 1958م) , ص288.

41- الاصفهاني , الاغاني , ج3, ص146.؛ حسين الحاج حسين, حضارة العرب في العصر العباسي , ص39.

42- فهد بدري محمد , واخرون الحضارة العربية الاسلامية , مطبعة التعليم العالي (بغداد : 1988م) , ص86-87.

43- ابن منظور , جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت711هـ/1311م) , لسان العرب , طبعة مصورة عن مطبعة بولاق, ج4, ص187-188.؛ الحمداني, اثر فقهاء العراق في الحياة العامة في العصر العباسي الاول , ص252-253.

44- احمد بن ابي طاهر ,(ت280هـ/893م) , تاريخ بغداد, تصحيح محمد زاهر بن الحسن الكوثري , (القاهرة : 1949م) , ص57.

45- الجاحظ , ابو عثمان عمرو بن بحر (255هـ/869م), الحيوان , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ج5, ط2 طبعة الحلبي , (القاهرة 1366هـ) , ص252.

46- غانم مظفر عبد الستار , الرثاء في شعر العصر العباسي الاول , رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة البصرة : 1984م, ص145-146.

47- ابن كثير , عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م) , البداية والنهاية , ط2, مكتبة المعارف ,(بيروت : 1977م) , ج10, ص275.؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م) , تاريخ الخلفاء , مطبعة دار الفكر (بيروت :1974م), ص330.

48- المسعودي, مروج الذهب , ج4, ص21.

49- المصدر نفسه, ج4, ص48.

50- ابن كثير , البداية والنهاية , ط2, ص275.؛السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص330.

51- محمد الخضري , محاظرات في تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية , تحقيق وتعليق ابراهيم امين محمد , نشر المكتبة التوفيقية (القاهرة : د. ت) , ص265.

52- ابن جلجل, ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت337هـ/948م), طبقات الاطباء والحكماء , تحقيق فؤاد سيد , مطبعة المعهد العلي الفرنسي للآثار الشرقية , (القاهرة : 1955م), ص65.

53- جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت646هـ/1248م), اخبار العلماء بأخبار الحكماء , مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر (مصر : د.ت) , ص309.؛ معلوف, لويس , المنهل في اللغة والادب والعلوم , ص265.

54- الجاحظ , التاج في اخلاق الملوك , ص44-45.

55- المصدر نفسه , ص44-45.

56- ابن كثير, البداية والنهاية , ج10, ص306.

57- ابن الانباري , ابو البركات كمال الدين , عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/1181م) , نزهة الالباء في طبقات الادباء , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , دار النهضة للطباعة والنشر , (القاهرة : د.ت), ص238.

58- History. Of the .saracen,London, 1961-p-776 a short

59- الشهرستاني , محمد بن عبد الكريم, (ت548هـ/1153م) , الملل والنحل , طبعة (ليتبزج : 1933م) . ص18.؛ عويش محمد , المجتمع العباسي من خلال كتابة الجاحظ , دار الثقافة للطباعة والنشر , (القاهرة : 1977م) , ص297.

60- ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج1, ص675.؛ المشهداني , الحركة العلمية في الدولة العربية الاسلامية في القرن الثالث الهجري , ص31.

61- الجاحظ , الحيوان , ج1, ص72.؛ الحاج حسن حسين , حضارة العرب في العصر العباسي , ط1, ص114.

62- الخطيب البغدادي , ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ/1070م) , تاريخ بغداد مدينة السلام , طبعة (بيروت : د.ت) , ص369.؛ الحاج حسن حسين , حضارة العرب في العصر العباسي , ص113.

63- جرجي زيدان , تاريخ التمدن الاسلامي , دار مكتبة الحياة (بيروت : د.ت) , ج2, ص676.

64- حسن الحاج حسين , حضارة العرب في العصر العباسي , ط1, ص130-131.

65- الجاحظ , حياة الحيوان , ص45.

66- ابن النديم , الفهرست , 172.

67- شوقي ضيف, تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول , ص210.

68- الهيتي, حميد خلف, بغداد في شعر العصر العباسي الاول , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب الجامعة (المستنصرية : 1988م) , ص35.

69- ابن منظور , لسان العرب , ص77.

70- المصدر نفسه , ص77.

71- ابن قتيبة , ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م) , عيون الاخبار , تحقيق ثروت عكاشة , مطبعة دار الكتب (القاهرة :د.ت) , ص200.

72- السيوطي , المزدهر , ج2, ص470.

73- عاشور سعيد عبد الفتاح , دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية , ط2, دار السلاسل , (الكويت : 1986م) , ص85.

74- قدامة بن جعفر , ابو الفرج بن جعفر الكاتب البغدادي (ت320هـ/932م) , نقد الشعر , مطبعة (القسطنطينية : 1302هـ) , ص17.

75- المشهداني, الحركة العلمية في الدولة العربية الاسلامية في القرن الثالث الهجري, ص103.

76- عاشور سعيد عبد الفتاح , دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية , ص85.

77- ماجد عبد المنعم , تاريخ الحضارة في العصور الوسطى , (القاهرة : 1963م), ص194.

78- عبد الباقي, احمد, معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري , ص58.

79- الاصفهاني , الاغاني , ج18, ص140.

80- شوقي ضيف, تاريخ الادب في العصر العباسي , ص201.

81- الهيتي, حميد مخلف , بغداد في الشعر العباسي الاول , ص35.

82- السيوطي , تاريخ الخلفاء ,ص203-204.

83- المصدر نفسه , ص203-204.

84- السيوطي, تاريخ الخلفاء , ص212.

85- المصدر نفسه , ص209.

86- ابن خلدون , عبد الرحمن بن حمد (808هـ/1406م) , المقدمة , طبعة سهيل زكار , دار الفكر (بيروت : 1408هـ/1988م), ص566-567.

87- المصدر نفسه , ص566-567.

88- حسين , طه, من حديث الشعر والنثر , طبعة دار المعارف المصرية , 1957م, ص28.

89- نفس المرجع , ص27-28.

90- الجاحظ , البيان والتبين , ط1, ص55.

91- القيروان , ابو اسحق ابراهيم المصري (ت453هـ/1061م) , زهرة الادب وثمر الالباب , شرح د. زكي مبارك , ط3, مطبعة السعادة (مصر : 1953م) , ج2, ص148.

92- ابن النديم , الفهرست , ص175.

93- نفس المصدر , الفهرست , ص177.

94- الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله (ت626هـ/ 1228م) , معجم الادباء , طبعة (مصر : 1936م) , ط6, ص78.

95- بدوي , الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية , ص182.

96- السامرائي , خليل ابراهيم , دراسات في تاريخ الفكر العربي , ص93.

97- صاعد الاندلسي , طبقات الامم, ص128-129.

98- حسين الحاج حسن , حضارة العرب في العصر العباسي , ط6, ص144-145.

99- لابن سلام, محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي (ت232هـ/ 846م) , طبقات الشعر لابن سلام , ص2.

100- د. حسين الحاج حسن , اعلام في النثر العباسي , المؤسسة الجامعية (بيروت : 1993م) , ص17-18.

101- شاكر مصطفى , دولة بني العباس , ج1, شركة وكالة المطبوعات , (الكويت : 1973م) , ص53.

102- الجهشياري , ابو عبدالله محمد بن عبدوس (331هـ/942م) الوزاء و والكتاب , (القاهرة : 1983م) , ص100-101.

103- حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في العصر العباسي الاول, ط8, نشر مكتبة النهضة (القاهرة : 1976م) ج2, ص264.

104- ابن خلدون المقدمة , ص246.

105- الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص100.